سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

لقاء التلفزيون

-الحلقة الثالثة

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد..

أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وحياكم الله إلىٰ هٰذه الحلْقة الثالثة التي نستضيف فيها معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

وباسمكم نرحِّب بمعاليه، ونودُّ أن نستكمل مع معاليه المحاور التي بدأناها وتحدَّثنا عن نصفها تقريبا في الحلقتين الماضيتين.

وأهلا بكم معالي الشيخ، ونبدأ معكم بسؤال **حول الوهَّابية**، وكثر الحديث عنها في هٰذه الفترة، وفي هٰذه الآونة، وهناك من يحاول أن يجعلها مذهبًا مستقلا ويسِمُ به المملكة، وهنا أيضا من يحاول أن يجعلها لباسا ضيقا مفصَّلًا علىٰ المملكة ويحاول أن يخرج منها المسلمين، مع أنها في الواقع هي في حقيقتها هي دعوة الإسلام السلفية وليست لباسا ضيقا خاصا بالمملكة العربية السعودية. فنودّ من معاليكم بسط الحديث في هٰذا الموضوع.

الشيخ صالح آل الشيخ: بسم الله الرَّحمٰن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وبعد.

فإني أكرر شُكري لكم علىٰ هٰذا اللقاء الذي أرجو الله جل وعلا أن يكون نافعًا لقائله ولسامعه.

لاشك أنَّ مصطلح (الوهابية) حديث لأنه نشأ بعد الدعوة، ومعلوم أنَّ دعوة الإسلام دعوة عظيمة كان لها من الأثر في شرق العالم وفي غربه ما جعل الأعداء يضيقون بالإسلام من أصله، ما جعل الأعداء يضيقون بها صدرا.

ولذلك في عهد النبي ﷺ لما قام بالدعوة إلىٰ الله جل وعلا رُمي بأنه أتىٰ لشيء جديد لا يمت بصلة لا إلىٰ دين إبراهيم الخليل عليه السلام، ولا إلىٰ ديانة موسىٰ عليه السلام، ولا دين عيسىٰ عليه السلام؛ بل نسبوه إلىٰ الصابئة، وكان كل أحد يسلم يقولون: صبأ فلان، وينسبونه إلىٰ الصابئة لأنها كانت عندهم نحلة أو ديانة يرفضونها جميعا.

فإذن هنا من جهة استغلال أعداء الإسلام للمصطلحات التي يرمون بها أهل الإسلام الصَّحيح هٰذا قديم.

فلا غرابة أن تسمَّىٰ الدعوة الإصلاحية التي قام بها المجددُ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالىٰ وأن ترمىٰ بأنواع من الرمي:

أولا لأنها دعوة جادة

ثانيا لأنها دعوة معتمدة علىٰ أصول الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح ليس فيها بدع ولا

محدثات هي دعوة جادة ترشد المسلمين إلىٰ ما ينفعهم، وتعيد المسلمين إلىٰ ما كانوا عليه قبل تفرق هٰذه الأمة؛ لأن الإمام المصلح علم أن أساس تفرُّق هٰذه الأمة كان من البعد عن مفاهيم الكتاب والسنة، عن أصول الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح، وكان من أعظم ما يكون عبودية لله جل وعلا أن نعود إلىٰ الأصول الشرعية البينة وهي الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح الذين هم الصحابة ومن سار علىٰ منوالهم.

لهٰذا الإمام المصلح دعا إلىٰ ما دعا إليه السلف الصالح، أو كان مجددا لما اندرس من معالم الدين، مجددا لصلة الناس لدينهم، مبينا لعظم ما يخفىٰ عن الناس من أمور دينهم، فاستجاب له من استجاب.

وما كان لهٰذه الدعوة أن تقوىٰ وأن تنتصر إلا بمدد وعون وقوّة من الله جل جلاله وتقدست أسماؤه، ثم بعون وتأييد ونصرة من الإمام محمد بن سعود رحمه الله تعالىٰ، فكُوِّنت الدولة السعودية الأولىٰ.

كان الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب يخاطب الناس بأن يغيروا ما عندهم لأمور مخالفة للهدي النبوي الكريم، مخالفة للكتاب والسنة ممثل الاعتقاد في الموتىٰ واللجوء إليهم، وممثل عدم تحكيم الكتاب والسنة والحكم بسوالف الآباء والأجداد يعني بحسب التسمية الماضية أو الحكم بالقوانين وأشباه ذلك.

فكان منهم من يقبل ومنهم من لا يقبل، وحصل في ذلك ما حصل.

طبعا المستعمر يعرف مواطن القوة في هٰذه الأمة، ويعرف مواطن الضعف، فعرف أن هٰذه الدعوة هي دعوة فيها قوة لهٰذه الأمة؛ لأنها تُرجعهم إلىٰ الأصل ولأن فيها أيضا تحرير العقل والفكر من الخزعبلات والأفكار والأوهام التي كان يروِّج لها أصحاب الطرق والمذاهب المختلفة، فقعدت بالمسلمين عن النهوض بأمتهم.

فلهٰذا ألصقوا لهٰذه الدعوة هٰذه التسمية، وكان لعدد من العلماء الذين يضادون الدعوة في ذلك الزمان ممن لم يعرفوا حقيقتها ولم يدركوا كنهها أيضا روَّجوا لهٰذا المصطلح سيما في أوقات الحج فانتشر بين المسلمين.

لهٰذا نقول: إن (الوهابية) لا وجود لها من جهة ما ذكروه، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة سلفية، إذا تأملنا ودرسنا التاريخ وجدنا أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا أتباعه ولا تلامذته ولا من تأثر به، سواء من تأثر به في الجزيرة العربية؛ وقد تأثر به علماء من مكة والمدينة واليمن وعمان سابقا الآن تسمىٰ الإمارات إلىٰ آخره، وتأثر به علماء كثير من العالم الإسلامي، لم يكن أحد منهم ينسب نفسه إلىٰ الوهابية.

إنما يقول: أنا سلفي المعتقد، أتبع السلف الصالح، وطبعا كلمة (سلفية) هٰذه كلمة مقبولة إلىٰ الرجوع إلىٰ السلف بإجماع الأمة رجوع محمود؛ لأن فهم السلف في أمور الدين كان أعلم وأحكم وأسلم.

إذن فمن حيث المصطلح فحقيقة أثر لأنه إذا قيل للناس: إن هناك مذهب جديد ظهر اسمه كذا، فمباشرة إذا قيل: هناك مذهب جديد معناه الرفض، تلقائيا بدون يذهب الناس ويبحثون، إذا قال علماء الزمان في ذلك الوقت أنه هناك مذهب جديد قاده أو أتىٰ به شخص يقال له محمد بن عبد الوهاب وهو الوهابية، حتىٰ إن بعض من صنف في الرد علىٰ محمد بن عبد الوهاب كذب عليه بأكاذيب كثيرة.

مثلا من الأكاذيب التي قيلت قال: وكان محمد بن عبد الوهاب -بحسب عبارته- يتزوج من النساء ما شاء، ويأمر من اتبعه بحلق رؤوسهم، والأشبه بحاله مثل في بعض الكتب أنه كان يدعي النبوة.

إذن هناك هجمة علىٰ الدعوة لأجل هٰذا التشويه، هٰذه الحملة قديمة وتجددت الآن، الدولة السعودية الأولىٰ والدولة السعودية الثانية، والدولة السعودية الثالثة التي أقامها وأسس بنيانها الملك عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن آل سعود رحمه الله ورفع درجته قامت لا علىٰ أساس مذهب، حتىٰ علماء الدعوة لا ينسبون أنفسهم إلىٰ مذهب الوهابية، لا أحد من علماء الدعوة تسأله ويقول: أنا وهابي، لا يوجد هٰذا البتة الدولة السعودية أيضا ما فيه يوم من الأيام أنا دولة وهابية.

إذن هي وصمة رموا بها، فهو مصطلح أريد به أن ينفروا من هٰذه الدعوة؛ لٰكِن الدعوة التي جاء بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأُكدت بأعظم تأكيد في الدولة السعودية الأولىٰ والثانية والثالثة هٰذه الدعوة اصطلاحية خُلاصتها سهلة يسيرة قريبة من الفطرة وهي **أن يرجع الناس إلىٰ الكتاب والسنة وإلىٰ فهم السلف إلىٰ الكتاب والسنة**.

لأن الكتاب والسنة كثير من الطوائف بل كل الأمة يقولون: نرجع إلىٰ الكتاب والسنة، ولٰكِن الكتاب والسنة علىٰ فهم من؟ إذا قلنا: علىٰ فهم السلف الصالح تميزت الدعوة السلفية.

فإذا صار الكتاب والسنة نأخذ بها علىٰ فهم بعد جاء بعد ٦٠٠ سنة بعد ٨٠٠ سنة صار هناك اختلاف.

فإذا قلنا: علىٰ فهم السلف الصالح، ننظر إلىٰ فهم الصحابة، فهم التابعين، فهم أئمة الإسلام، فهم الأربعة؛ فهم أبي حنيفة وفهم الإمام مالك وفهم للشافعي وفهم الإمام أحمد، فهم هؤلاء الأئمة الأعلام رحمهم الله تعالىٰ جميعا ورفع درجتهم.

فهنا نقول: إذن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة سلفية تتبع هؤلاء الأئمة.

لهٰذا قال الشيخ محمد في معرض كلام له: أنا أتحدىٰ من يأتي بأني خالفت الأئمة الأربعة في مسألة لا في الاعتقاد ولا أيضا في الفقه.

إذن هو متبع مجدد ما اندرس من الدين.

الملك عبد العزيز رحمه الله تعالىٰ في وقته رأىٰ انفتاح الناس، يعني بداية الانفتاح وسهولة الوصول إلىٰ مكة والمدينة، فأراد ليبين أن هٰذه الدولة إنما قامت علىٰ منهج السلف علىٰ اعتماد الكتاب والسنة، ولم تقدم علىٰ مذهب معين، وهٰذا الذي نقول به جميعا.

ولهٰذا في مكة تجد أن القضاة الموجودين في وقت الملك عبد العزيز وإلىٰ زماننا هٰذا منهم من يميل

إلىٰ المذهب الحنفي، ومنهم من يأخذ بالمذهب الشافعي، ومنهم مني أخذ بالمذهب المالكي، أيضا وجد هٰذا في أئمة المسجد الحرام ثم وحدوا علىٰ ذلك.

الفقه الآن الذي يدرس عندنا في جامعات المملكة الإسلامية يدرس الفقه المقارن علىٰ المذاهب، وينظر ما رجحه الدليل في ذلك.

فإذن هنا قضية المصطلح قضية ليست بصحيحة، ورميت بها الدعوة، والدعوة لم تأت بشيء جديد، الدعوة سلفية تعتمد الكتاب والسنة، تجديدية كما كان قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العلماء والأئمة من جدد ما اندرس من معالم الدين، وبين للناس الدين الحق، وكذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين للناس ما اندرس عليهم من الحق.

هنا مسألة في هٰذا أن الوقت الحاضر نجِد أنَّ الانفتاح الذي حصل علىٰ العالم ظهر فيه سلوك المملكة العربية السعودية من الجهة السياسية وسلوك أيضا علماء المملكة العربية السعودية، وسلوك دعاة وطلبة العلم في المملكة أنهم مع المسلمين في كل مكان..

المقدم: حتىٰ الطلاب الذين درسوا في جامعات المملكة وما أكثرهم.

الشيخ: وأيضا هٰذه الوفود ما رأوا وقبلوا ومكثوا إلىٰ آخره.

فهنا نقول: أن لو كان هناك صحة لوجود مذهب خارج، وأن الدولة تتبناه أو أن العلماء يتبنوه لظهر في الساحة، ظهر في هٰذه المدة الطويلة.

نحن منفتحون علىٰ العالم، والدعوة السلفية التي كانت هي عقيدة الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام إلىٰ وقتنا الحاضر، هٰذه الدعوة هي التي تناسب كل زمان ومكان؛ لأنها دعوة ترجع إلىٰ النصوص، هٰذه النصوص الرجوع إليها يعني أنك تستوعب الزمن الذي قدَّر الله جل وعلا أن تكون فيه هٰذه النصوص، الكتاب والسنة نزلت هل من مائة سنة؟ لا، إلىٰ أن يرث الأرض ومن عليها.

ولٰكِن الفقهاء واجتهادات العلماء هٰذه -ما عندهم علم الغيب- اجتهادات صالحة لأمكنتهم لهٰذا نقول الدعوة السلفية هي دعوة بالرجوع بالكتاب والسنة وهي التي تبنتها الدولة السعودية وناصرها في هٰذا العصر الأخير الملك عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن إلىٰ وقت خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله هٰذه الدعوة للرجوع إلىٰ الكتاب والسنة.

ولهٰذا صارت المملكة العربية السعودية مثالا في سياستها، ومثالا وفي علاقات علمائها، جاءت الأحداث المتغيرة، ووجد أن سياسة المملكة قيادة المملكة **كانوا** مستمسكين بثوابت الإسلام فقواعده العظام ومرجعية الكتاب والسنة والإجماع وأقوال أئمة الإسلام، **وكانوا** أيضا معطين الاجتهادات العصر؛ لأن الإسلام ليس لبلد معين ولا لزمن معين.

فإذا نحن انغلقنا علىٰ أنفسنا وما جعلنا الدعوة شاملة لما يحتاجه الناس، ولا جعلنا أيضا الأعمال التنظيمية شاملة لما يحتاجه الناس، الناس إذن لم يسيئوا الظن إلا بالإسلام أو بالدين، أو بهذه الدعوة.

لهٰذا نقول: إن الدعوة السلفية في الحقيقة هي صالحة لكل المتغيرات، صالحة لكل الأوضاع؛ لأنها

معتمدة علىٰ الكتاب والسنة، ما عندنا انتماء إلىٰ مدرسة معينة، ليس عندنا انتماء مذهب معين، إنما العلماء هم واسطة في فهم نصوص الكتاب والسنة، لهٰذا صارت الدعوة السلفية دعوة متسمة:

أولا: بأصولها الواضحة الكتاب والسنة والإجماع وهدي السلف والأئمة.

الثاني: دعوة منفتحة غير منغلقة.

ثالثا: دعوة ترعىٰ ما رعاه الإسلام أن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح ودرء المفاسد، وهٰذه المصالح تتنوع بتنوع الزمان تتنوع بتنوع المكان، وأيضا المفاسد تتنوع بتنوع المكان والزمان .

ليس عندنا وقوف عند حرفية نصوص، لسنا ظاهرية بأننا نبطل العلل في الشريعة، أو تعليل الأحكام، أو تعليل ما جاء في الكتاب والسنة، نعلم أن النصوص مرتبطة بعلل، كلام العلماء مرتبط بعلل؛ لابد من الحفاظ علىٰ مقاصد الشريعة.

فإذن الدعوة السلفية لها سمات هنا نقول: الطعن في الدعوة بتسميتها الوهابية هو تجديد للحد من انتشارها؛ لأنها تشتمل علىٰ ما ذكرنا، وتشتمل أيضا علىٰ الوسطية التي تجمع الناس، الوسطية التي يمكن أن يلتقي عليها المسلمون في منهج واضح، لهٰذا ترىٰ من المسلمين في أي مكان كانوا إذا جاءوا للعربية السعودية وجدوا فيها بغيتهم؛ لا الجهة السياسية ولا أيضا من الجهة العلمية، وقادة المملكة العربية السعودية وفقهم الله لك لخير لهم مكانة عظيمة في نفوس المسلمين؛ وكذلك علماء المملكة العربية السعودية لهم مكانة عندهم هٰذا المنهج الوسط الصالح الواسع الذي يستوعب حاجات الناس..

المقدم: لأن الدولة قامت علىٰ الدعوة، والدعوة منهجها معتدل ومتزن، ومن هنا صار منهج الدولة كذلك لأنها قامت عليها .

الشيخ: هو كذلك، أيضا تجد أن الدعوة الإصلاحية دعوة اندمج فيها العلماء بالقادة، ما عندنا انفصال، تلحظ مكانة العلماء عند ولاة الأمر والقيادة، وهٰذا شيء ليس مجاملة لٰكِن هو قناعة شرعية قامت عليها هٰذه البلاد؛ لأن العلماء هم الأساس فيما يختصون به، والقادة هم الأساس فيما يختصون به من أمور حفظ مصالح الأمة والناس فلذلك عندما تواصل قوي ومتين منذ الدولة السعودية الأولىٰ منذ عهد الإمامين إلىٰ وقتنا الحاضر في معرفة ما هي المصالح للإسلام والمسلمين.

فتجد أن الولاة وفّقهم الله والعلماء وفقهم الله يسعون للمصالح العام لا لخصوص أهل المملكة العربية بل لعامة.

المقدم: ولذلك الذي يؤكد أن هٰذا اللقب لقصد الإساءة الآن مجمعون علىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، لو أن أحدا في حينه نبز توجهه وقال أنه التيمي ونسب إليه شيء من ذلك لصار هناك شيء من الانصراف بما يشعر أنه جاء بمذهب جديد؛ لكن لأنه لم يحصل شيء من ذلك فهم الناس ما جاء به إنما هو امتداد لمذهب السلف حظي منهجه..

الشيخ: هٰذا صار دكتور محمد، ولا نريد أن نطول في موضوع المصطلح، والمصطلح له دلالات كثيرة لٰكِن ننبه علىٰ نقطتين:

أولا هم قالوا: وهابي، وكان من المناسب في النسبة أن يقولوا: محمدي لأنه محمد بن عبد الوهاب، فهم نسبوه وهابي إلىٰ من عُبِّد له والد الشيخ، وهو الله جل وعلا، ولهٰذا قال الشاعر:

إن كانت تابع أحمد متوهِّبا فأنا المقر بأني الوهابي

(أحمد) النبي -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،

يقول: إذا كان الصحابة تسميهم أنت: وهابية، فأنا مع الصحابة فأنا مقر بذلك.

هٰذه النقطة بخصوص المصطلح.

والثاني بعض الباحثين نظر في أن هناك فرقة من الخوارج كان لهم تصرفات كثيرة في المغرب من جهة الجزائر والمغرب من عدة قرون -خمس أو ستة قرون- وتسمىٰ الوهابية أو الوُهيبية، وكان الناس يرفضونها لما فيها قتل وسفك وإلىٰ آخره، ونشر المصطلح أولا في المغرب لينفر الناس لأنها امتداد لهٰذا ثم انتشر المصطلح ومشىٰ.

المقدم: معالي الشيخ أيضا من حملات الإساءة للمنهج المملكة ولما يقال عن الدعوة الوهابية، أن بعض الناس يحاول أن يربط بها بعض الحركات الإسلامية التي تنحو منحا الغلو وتنحو منحا التكفير، لاشك أن الغلو موجود من وقت الصحابة منذ ظهر الخوارج وهو موجود علىٰ امتداد التاريخ، ولا نعدم شيئا وهنا وهناك في عصرنا الحاضر، فظهرت بعض الحركات الغالية المتشددة، وفي أيضا من باب الإساءة لهٰذه الدعوة قيل بأنها مرتبطة بهذه الحركات، فما رأيكم معالي الشيخ؟

الشيخ صالح آل الشيخ: هٰذا يجب أن نرجع فيه إلىٰ التاريخ، التاريخ يقول لنا: أنه ظهرت حركات في داخل المسلمين أساءت للإسلام.

وأمثلة ذلك الخوارج الغلاة الذين قتلوا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقتلوا عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذي قتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عبد الرَّحمٰن بن ملجَم، قتل خير الناس وأفضل الناس في زمانه وهو علي بن أبي طالب، قتله ليتقرب بقتله إلىٰ الله جل وعلا، حتىٰ أثنىٰ عليه بعض الخوارج والعياذ بالله، أثنىٰ علىٰ من قتل علي بقوله:

ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

يا إني لأذكره ....

يذكر من قتل عليا

إني لأذكره حينا فأحسبه أوفىٰ البلية عند الله ميزانا

فانقلب المفاهيم في أناس ينتسبون للإسلام، حتىٰ صار قاتل علي عند هٰذا المراد عمران بن حطان الشاعر أنه أوفىٰ البرية عند الله عز وجل.

إذن هناك خليل كبير، هل الذي يجوز لنا أو يجوز لباحث أو لمؤرخ أو لناشد للحقيقة أن يقول: الخوارج يمثلون الإسلام؟ ليس كذلك، مع أنهم ينتسبون للإسلام، وينتمون إليه، ويصلون ويزكون إلىٰ آخره.

هنا نأتي للدعوة كذلك الدعوة الإصلاحية لأنها دعوة قوية متسمة بشمولية الناس، وصلاحيتها لكل

زمان ومكان، رجع الأمر إلىٰ مثل ما كان في أول الإسلام لأن من دخل فيها أو تأثر بها أخذ منها أشياء من اتسموا بفكر منحرف أو بعقيدة منحرفة، فليس كل من نسب نفسه إلىٰ شيء أنه يقَر له بهذه النسبة، مثل الخوارج ينسبون أنفسهم إلىٰ الإسلام الصحيح وإلىٰ الحق؛ لٰكِن هم أبعد الناس عن الإسلام الصحيح وعن العدل إلىٰ آخره.

وكذلك هناك جماعات إسلامية وهناك أناس في شرق الأرض وفي غربها ينتسبون للدعوة السلفية، يقولون نحن وهابية أو يقال عنهم وهابية.

المقدم: هل يوجد من يقول هٰذا يا شيخ؟

الشيخ: يوجد من يُنسب لهم،

المقدم: أظن أنهم ينسبون هم نسبة، لٰكِن ما فيهم أحد يقول أنه وهابي..

الشيخ: فيهم من يقول بذلك.

مثلا يقول عنا: أنتم قصرتم في الدعوة -دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب-، أنتم ما فهمتم الدعوة، هٰذه نصوص علماء الدعوة تدل علىٰ كذا وكذا وكذا.

وهٰذا تجد منهم من ينقل في كتب بعض كلام الشيخ محمد عبد الوهاب، بعض كلام أبناء الشيخ، تلامذة الشيخ في الدعوة، أو بعض علماء الدعوة السلفية أو ابن تيمية ونحو ذلك..

لٰكِن ليس الشأن في أن ينقل الناقل في كتاب له أو في مؤلف أو يعتمد علىٰ قول لأحد هؤلاء العلماء، الشأن هل أخذت بمنهجهم متكاملا، أو أخذت بعضه وتركت بعضه.

مثل الخوارج أخذوا بعض الإسلام وتركوا بعضه، كذلك هؤلاء نقول أخذوا بعض الدعوة وتركوا بعضها..

لذلك نحن لسنا مسؤولين عمن انتسب إلىٰ هٰذه الدعوة وأتىٰ بأشياء من عنده لا نقرُّه عليها.

ومن قال: أنتم مسؤولون في أي مكان في العالم عن كل من استفاد من هٰذه الدعوة، لأنكم أنتم الذين أثرتم عليه وأنتم الذين صدرتم الدعوة..

نقول: ليس صحيحا؛ لأننا نحن نقر بالمسؤولية عن من اتبع منهج هٰذه الدعوة بكماله؛ لٰكِن من أخذ بعضه وخلط به أشياء أخرىٰ من عند نفسه، كيف أكون أنا مسؤول عنه، أو كيف تكون الدعوة مسؤولة عنه؟!

المقدم: لٰكِن يا شيخ قد يكون هو أخذ للنقد، ولا يرضىٰ أن يقول له أنت وهابي..

الشيخ صالح آل الشيخ: أخ محمد فيه بعضهم، يأخذ ينقل، تجد له بحث ينقل فيه عن ابن تيمية ينقل عن علماء الدعوة، عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لٰكِن هنا نقل بعضا ولم يطلع علىٰ أشياء، فاته أشياء كثيرة؛ لأنه ما درس علىٰ علماء الدعوة، تجده قرأ كتبا.

مثل ما قال الأول في مثله: لا تأخذ القرآن عن مصحفي، ولا العلم عن صَحفي.

ما معنىٰ ذلك؟ (لا تأخذ القرآن) عمن قرأ القرآن ما أخذ عن شيخ، لأن القرآن يتلقىٰ عن شيخ (ولا

العلم عن صحفي) يعني عمن قرأ في الصحف لأن النسبة إلىٰ المفرد، من قرأ في الصحف العوام يقولون: من كان شيخه كتابه ترىٰ خطأه أكثر من صوابه.

وهٰذا صحيح لأنه لا بد من تلقي العلم عن مراجعه.

لهٰذا قال الشاطبي في مقدمة كتابه «الموافقات»: كان العلم في صدور الرجال فصار في بطون الكتب، وبقيت مفاتيحه بأيدي الرجال.

هٰذه كلمة مهمة، يقول كان العلم في صدور الرجال قال سبحانه في القرآن ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[العنكبوت:٤٩]، الصحابة نقلوا العلم للتابعين كان حفظا، قال: (كان العلم في صدور الرجال فصار في بطون الكتب؛ ولٰكِن بقيت مفاتيحه بأيدي الرجال).

إذن في فهم الدين لابد أن ترجع للعلماء، في فهم هٰذه الدعوة ترجع إلىٰ علماء الدعوة، كيف تفهمها بغير علمائها؟! هٰذا لاشك يحدث خللا كبيرا.

لذلك نقول: إن هؤلاء ينتسبون للدعوة ممن يعتدون علىٰ الناس، يعتدون علىٰ حق الآخرين، أو يقتلون أو يظلمون، نقول: الدعوة لا تقر لهم بذلك. يمارسون بعض الأعمال الإرهابية التي فيها قتل وفيها كذا.. نقول: الدعوة لا تقر لهم لذلك؛ لأن هٰذه الدعوة بريئة من هٰذه الأمور.

مثل ما يقول: أنامسلم، نقول: والإسلام بريء من ذلك. يقول: أنا أتبع نصوص كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، نقول: الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلامذته وأئمة الإسلام لا يقرّون بذلك. مثل ما قال الشاعر:

وكل يدعي وصلا بليلىٰ ... وليلىٰ لا تقر لهم بذاك

المقدم: شكرا جزيلا لكم معالي الشيخ ويبدو أننا فعلا كما توقعنا، لابد لنا من حلقة رابعة لنكمل فيها هٰذه المحاور.

ولعل إن شاء الله الحلقة الرابعة تكون الأخيرة، ونعد بها إن شاء الله الأخوة المشاهدين والمشاهدات..

وباسمكم أيها الإخوة المشاهدون والمشاهدات نشكر معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ علىٰ إتاحته هٰذه الفرصة، وتفضله بالإجابة علىٰ أسئلتنا، ونشكركم أنتم أيضا علىٰ متابعتكم، واهتمامكم، ونعدكم إن شاء الله بلقاء آخر في **الحلقة الرابعة**.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.